



## الفصل الرابع والعشرون

### تفرقة إيجابية

#### حوار مع خورخي فالدانو



عند سؤاله عن الصفة التي يودُّ أن يعرفه الناس بها، يجيب: «لاعب كرة قدم سابق». ذلك، مع أنَّه كان المدير العام لفريق كرة القدم في نادي ريال مدريد.

وعلاوة على فوزه بلقب كأس العالم برفقة المنتخب الأرجنتيني، فقد تقلَّد الكثير من المناصب والوظائف في حياته؛ فعمل مدربيًا، ومديرًا رياضيًّا، وكاتبًا، ومعلِّقًا. تُعدُّ الكلمات من أقوى أسلحته ولا شكَّ، والتشبيهات من أدواته التي لا يستغني عنها، ويُعدُّ التحليل متعة.

لنتحدث عن ميسي؛ لاعب كرة القدم الذي بدأ حياته مع نادي نيولز، مثلك أنت. لنبدأ من بطولة كأس العالم لعام 2006م. فقد علَّق شعبُ بأكمله آماله كلِّها على ليو، لكنَّ هذا الأخير لم يشترك في المباراة الحاسمة ولو لحظة. لماذا؟

«بكرمان رجل يميِّز الموهبة حين يراها، ولم يحدث يوماً أن أبعدنا عن الأنظار. بإمكاننا محاولة التخيل أنَّ خطبًا ما قد حدث ولم ندر به، ربَّما كان





## ميسي

أمراً بدنياً. ربّما لم يكن (ميسي) في أفضل حالاته. ومع ذلك، فقد كنت أحد الأشخاص الذين أيقنوا أنّ الانهيار الذي تعرّض له المنتخب من دون ميسي كان أمراً مؤسفاً. حدثت الكثير من المشكلات في المباراة الأخيرة؛ فأبودنزيري أُصيب، وريكلمي أُنهك، والأرجنتين كانت متقدّمة بهدف، وكانّ الظروف كلّها كانت تسير خلافاً لما يريده ميسي. وقد بدا للجميع أنّ الوضع تحت السيطرة؛ إذ كانت المحاولات الألمانية كلّها تذهب أدراج الرياح، لكنّ الواقع يقول: إنّهُ كان بالإمكان الإفادة من ميسي، واستغلال اندفاع المنافس لإحراز التعادل، وتسجيل هدف ثانٍ. لكنّ ذلك كلّهُ لا يعدو مجرد تكهّنات. أمّا أنا فأعتقد أنّ قرارات بكرمان أفضل من قراراتي؛ لأنّهُ كان يواجه الظروف المحيطة على أرض الواقع».

**لأنّنا نتحدث عن ذلك، فقد كان هناك كلام كثير عن ميسي في فترة الشباب والنضج؛ عن العادات السائدة في كرة القدم الأرجنتينية، وعمّا جرى في حجرات الملابس...**

«لعب مارادونا أول بطولة لكأس العالم في مسيرته الكروية عندما كان في سنّ الحادية والعشرين، وكانت تلك تجربة مريرة بالنسبة إليه؛ إذ لم يكن بعدُ قد نضج بما فيه الكفاية، وذلك خلافاً لما كان عليه حال ميسي؛ فتحن نعتقد أنّه لو تمكّن من اللعب لكان قلب المباراة رأساً على عقب...».

**لأنّنا تطرّقنا إلى هذا الموضوع، فلنتحدث عن ميسي ومارادونا.**

«طريقة لعب مارادونا مختلفة قليلاً؛ فقد كان قادراً على التسجيل، لكنّهُ كان يقوم أيضاً بعمل إستراتيجي. ميسي أكثر تألقاً من ذلك؛ فهو دائماً يحاول الوصول إلى المرمى اعتماداً على سرعته البدنية والذهنية، وقدرته الجسدية التي يمتلكها. وفي الوقت الذي كان فيه ديبغو يبطئ من سرعته أحياناً، كان



ميسي يجري دائماً بأقصى سرعة. تلك خطيئة تصيب اللاعبين الشباب. فقد كان مिनوتي يقول دائماً: عليك أن تكون مثل جو بلوغز؛ المتعدّد المواهب. لا يمكن لميسي أن يتصرّف على سجيّته دائماً؛ فإذا كنت مندفعاً وهجومياً على الدوام، فإنّ الخصم سيكون حريصاً دائماً، وسيكون من الصعب مفاجأته».

### ما أوجه التشابه بينهما؟

«ما يفعله ليو يشبه ما كان مارادونا قادراً على فعله فيما مضى؛ فهو فرد يمكنه تحمّل عبء ثقيل من دون مساعدة فريقه. إنّه لا يشبه زيدان أو بلاتيني، فهذان كانا في حاجة إلى فريق من حولهما؛ ليتمكّنا من تفجير عبقريتهما. أمّا كلّ ما يحتاج إليه ميسي من زملائه فهو إمرار الكرة إليه، ليتكفّل بعدها بعمل كلّ شيء وحده». - ما أبرز الاختلافات بينهما؟

«يوجد اختلاف واضح بينهما من ناحية الجسد؛ فقد قدّم مارادونا إلى نابولي بعد زيادة وزنه بنحو ثمانية كيلوجرامات، لكنّ تأثيره الفاعل لم يتغيّر. أمّا بالنسبة إلى ميسي فطريقته في اللعب تتطلّب منه أن يكون هجومياً ورأس حربة. لذا، فمن الضروري أن يحافظ على لياقته. انظر إلى الإصابات التي يعانيها بين الفينة والأخرى؛ وكأنّ عضلاته توقفه كلّما وصل مجهودها إلى الحدّ الأعلى».

### ما رأيك في ميسي حالياً؟

«لقد أصبح ناضجاً. وهو يمتاز بقدره فطرية على التعامل مع المنافسة. ونجده يُظهر انطباعاً بالسعادة كلّما كانت الكرة بين قدميه، لا يحكمه محيطه، ولا التوقعات التي يولّدها. تلك علامة على عظم اللاعب؛ ألاّ يصاب بالرهبة عندما يستعرض أمام الآخرين. لقد قدّم لنا أداءً مذهلاً، على الرغم من وجوده على مفترق طرق فيما يخصّ حياته المهنية؛ أي حيث يمكنك قياس





## هيسي

حدود شخصيته. إننا نتعامل مع شخص قادر على لعب كرة قدم باهرة وجذابة، شخص يمكنه أن يُشكّل خطورة حتى لو كان مراقبًا من ثلاثة لاعبين، وظهره نحو المرمى، ومحاصرًا في زاوية الملعب».

### ماذا يُخفي له المستقبل؟

«أودّ لو كان مستقبلي مثل مستقبله... لديه القدرة ليصبح أول اللاعبين العظماء في القرن الحادي والعشرين. لقد ترك لاعبون، مثل بيليه ومارادونا وكرويف ودي ستيفانو، بصماتهم على القرن العشرين، أمّا هو فبإمكانه السيطرة على هذا القرن الحالي، برفقة كريستيانو رونالدو. إنّه في وضع مثالي يسمح له بتحقيق ذلك. وقد حباه الله بمواهب عدّة، ويتعيّن عليه الآن أن يستغلها. ومن نقاط القوة التي تميّزه من غيره؛ قدرته على النظر إلى نفسه من بعيد بحسّ معيّن، فضلًا عن عدم إثارته أيّ جلبة خارج الملعب (لا يحدث ذلك إلا عندما تكون الكرة بين قدميه). إليك فرقًا آخر بينه وبين مارادونا؛ فقد كان ديفغوثائي النشاط: لاعب كرة من جهة، وشخصًا متمردًا ومحرضًا من جهة أخرى. كان دومًا كبركان على وشك الثوران».

